مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - حزيران 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.08.25.24

الأحاديث التي ورد فيها لفظ إن الله يحب في سنن: أبي داود وابن ماجه / جمع ودراسة

م.د. فراس حميد شاكر الطيف الدوري
المديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين/ قسم تربية الدور
firashameed20@gmail.com

مستخلص:

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين أما بعد:

فقد جاء هذا البحث تحت عنوان «الأحاديث التي ورد فيها لفظ إن الله يحب في سنن: أبي داود وابن ماجه جمع ودراسة» ليسلط الضوء على الأحاديث التي ورد فيها لفظ (إن الله يحب) في سنن أبي داود وسنن ابن ماجه-رحمهما الله-، واشتمل البحث: على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، تناول المبحث الأول: التعريف بحياة الإمامين: أبي داود وابن ماجه، في حين تناول المبحث الثاني: الأحاديث التي ورد فيها لفظ (إن الله يحب) في سنن أبي داود، وعددها حديثان اثنان، وأمَّا المبحث الثالث: فتناول الأحاديث التي ورد فيها لفظ (إن الله يحب) في سنن ابن ماجه، وعددها حديثان اثنان أيضًا، ثم ختمت هذا البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات، وقد اشتملت الدراسة على أربع مرويات، وقد تبيّن لي بعد البحث والدراسة أن الحديثين اللَّذَينِ في سنن أبي داود أحدهما صحيح، والآخر حسنٌ لغيره، وأما الحديثان اللذان في سنن ابن ماجه فضعيفان كلاهما.

الكلمات المفتاحية : الأحاديث – إن الله يحب – سنن – أبي داود – ابن ماجه .

Hadiths in which the word "God loves" is mentioned in Sunan: Abo Dawud and Ibn Majah , collected and studied

M.D. Firas Hameed Shakir Eltaef Al-Douri
General Directorate of Education of Salah al-Din Governorate/Al-Dur Education Department
firashameed20@gmail.com

Abstract :

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the faithful Prophet, sent as a mercy to the worlds, and upon his family and all his companions and whoever is guided by their guidance until the Day of Judgment. As for what follows:

This research came under the title "Hadiths in which the word "God loves" was mentioned in Sunan Abu Dawud and Ibn Majah, collection and study" to shed light on the hadiths in which the word "God loves" was mentioned in Sunan Abu Dawud and Sunan Ibn Majah - may God have mercy on them. The research consisted of an introduction, three sections, and a conclusion. The first section dealt with: introducing the lives of the two imams: Abu Dawud and Ibn Majah, while the second section dealt with: the hadiths in which the word (God loves) was mentioned in Sunan Abu Dawud, and they numbered two hadiths. As for the third section: it dealt with the hadiths in which the word (God loves) was mentioned in Sunan Ibn Majah, and their number is also two hadiths. Then I concluded this research with a set of results and recommendations. The study included four narrations, and it became clear to me after research and study that the two hadiths that... In Sunan Abu Dawud, one of them is authentic, and the other is good due to others. As for the two hadiths in Sunan Ibn Majah, they are both weak.

Keywords: Hadiths - God loves - Sunan - Abo Dawud- Ibn Majah .

المُـقَدّمة

الحمـد لله الـذي تسـابق المؤمنـون إلى محبتـه، وتنافس الصالحون لنيل مرضاته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوته من خلقه وحبيبه، وعلى آل بيت النبي وصحابته، ومن سار على نهجه واقتفى أثره، وبعد:

فإنّ محبة الله - تبارك وتعالى - غاية ينشدها كل مؤمن، ويسعى لتحصيلها كل محسن، وقد بيّن الله تعالى السبيل للفوز بهذه المحبة، إذ نجد عددًا من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة تدلنا على سمات من ينال هذه الدرجة الرفيعة.

وقد حرص بعض أهل العلم على استنباط أسباب محبة الله - عز وجل - للعبد، وذلك من خلال جمع ودراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الموضحة لذلك.

لذلك آثرت الكتابة في الأحاديث التي ذُكِرَت فيها محبة الله تعالى لعباده، لعل ذلك يكون سببًا لتحصيل محبة الله لي.

وبما أن البحث في هذا الموضوع اللطيف واسع وكبير، اقتصرت على جمع الأحاديث التي وردت فيها المحبة في سنن: أبي داود وابن ماجه – رحمهما الله تعالى–.

أسباب اختيار الموضوع

1. العمل على بلوغ الدرجة العظيمة التي يرجوها كل مسلم وهي: «محبة الله له».

2. وردَت أحاديث نبوية في بيان محبة الله تعالى للعبد، ومن الضروري بيان درجة هذه الأحاديث من حيث الصحة والضعف، وهذا يقع على عاتق طلبة الحديث.

3. مكانة كتابَي: سنن أبي داود وسنن ابن ماجه، إذ هما من الكتب الستة المقدمة على غيرها في الحديث النبوي.

4. إثراء المكتبة الحديثية ببحث يتناول موضوعًا من موضوعاتها.

بيان منهجي في الدراسة :

أولًا: كتابة نص الحديث: أقوم بكتابة سند ومتن الحديث الذي استشهد به الإمام أبو داود أو الإمام ابن ماجه - رحمهما الله –، في كتابيهما السنن.

ثانيًا: تخريج الحديث: ومنهجي في ذلك كالآتي: أقوم بتخريج الحديث من الكتب الستة مقدمًا الصحيحين إن وجد الحديث عندهما أو عند أحدهما، ثم السنن الأربعة، ثم بقية الكتب التسعة بحسب الصحة، فإن لم أجد فمن كتب المسانيد والسنن.

ثالثًا: دراسة رجال الإسناد، ومنهجي في ذلك كما يلي:

1. أذكر اسم الراوي، ولقبه، وكنيته، مع ذكر شيخين وتلميذين لكل راوٍ من رواة الحديث.

2. أذكر سنة وفاة الراوي.

3. أذكر طبقة الراوي من كتاب التقريب لابن حجر.

4. أذكر حال الراوي من حيث التوثيق و ا لتضعيف .

5. أذكر من روى له من أصحاب الكتب الستة.

رابعًا: بيان حكم الحديث، ومنهجي في ذلك كما يلي:

1- أورِدُ أقوال العلماء على سند الحديث، فأنقل حكم أئمة الحديث المتقدمين إن وجَدتُ فيه وأضعها في الحكم على الحديث، وإن لم أجد أحداً من المتقدمين حكم على سند الحديث أقوم بنقل من حكم عليه من المتأخرين إن وُجد، فأعضّد بها ما توصلت إليه في الحكم.

2- أحكم على سند الحديث بناءً على ما تبين لي من دراسة رجال الحديث، فإذا كان الحديث رواته ثقات حكمتُ على الإسناد بالصحة، وإن خف ضبط أحدهم حكمت على الإسناد بالحسن، وإذا كان أحد رواته ضعيفاً ضعفاً معتبراً به حكمتُ على إسناده بالضعف.

خامسًا: شرح الحديث: أقوم بشرح الحديث وأبيّنُ معناه بالرجوع إلى كتب الشروح.

سادسًا: بيان ما يستنبط من الحديث: بينتُ فيه بعض ما يستنبط من الحديث من أحكام وآداب وتوجيهات، معتمداً في ذلك على ما يفهم من الحديث، وبما اقره أهل العلم في كتب الشروح.

خطة البحث

- جاءت خطة بحثي متكونة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي كالآتي:

- المقدمة
- المبحث الأول: التعريف بالإمامين: أبي داود وابن ماجه - رحمهما الله تعالى- .
- المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي داود
- المطلب الثاني: التعريف بالإمام ابن ماجه - رحمه الله - .
- المبحث الثاني: دراسة الأحاديث التي ورد فيها لفظ (إن الله يحب) في سنن أبي داود -رحمه الله-.
- المطلب الأول: إنَّ الله يحب المحسنين.
- المطلب الثاني: إنَّ الله يحب العطاس.
- المبحث الثالث: دراسة الأحاديث التي ورد فيها لفظ (إن الله يحب) في سنن ابن ماجه -رحمه الله-
- المطلب الأول: إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ.
- المطلب الثاني: إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ، الْفَقِيرَ، الْمُتَعَفِّفَ، أَبَا الْعِيَالِ.
- الخاتمة

أسألُ المولى ﷻ أن يشملنا بمحبته، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ يتقبله منّي بفضله وكرمه، فقد بذلتُ فيه ما وسعني من جهدٍ رزقنيه العزيز العليم، فما كان فيه من صوابٍ وسدادٍ فهُو مِن تَوفِيقِ الله تعالى وفضلهِ إنّه هو البَرُّ الرّحيم ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

وما كان فيه من زللٍ أو خطأ أو نسيانٍ فهو من نفسي والشيطان ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]

راجياً منه تبارك وتعالى أن ينفعني به ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[3].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : حياة الإمامَين: أبي داود وابن ماجه - رحمهما الله -

المطلب الأول: حياة الإمام أبي داود الشخصية والعلمية

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

هو: الإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد أبو داود الأزدي السجستاني، الحافظ[4].

ثانيًا: ولادته.

ولد الإمام أبو داود في بلدته سجستان، وهي

(1) سورة هود: من الآية: 88.
(2) سورة يوسف: الآية: 53.
(3) سورة الشعراء: الآيتان: 88، 89.
(4) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:55/ 9، الأنساب للسمعاني:85/ 7، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي: 224/ 1، وتهذيب التهذيب لابن حجر: 4 / 169.

الجزء الجنوبي من بلاد الأفغان، وذلك عام (202هـ)، قال أبو عبيد الله الآجري: سمعته يقول: « وُلدتُ سنة مئتين واثنين»[1].

ثالثًا: شيوخه.

كان الإمام أبو داود من المكثرين من الرحلات، إذ خرج من بلدته في طلب العلم وهو دون العشرين عامًا، وهذا من أهم الأسباب التي جعلته يكتب عن العديد من المشايخ ومن بلدان كثيرة، ونجد أن الحافظ المزي قد ذكر مئة وثمانين شيخًا لأبي داود، وقال قبل ذكرهم: «وكان أَبُو داود أحدُ من رحل وطوّف وجمع وصنَّف وكتب عَنِ العراقيين والخراسانيين والشاميين والمِصْرِيين والجزريين والحجازيين وغيرهم»[2].

وكذلك نجد الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – قد ذكر أن شيوخ الإمام أبي داود في السنن وفي غيرها بلغ عددهم قرابة الثلاثمئة شيخ[3].

هذا وقد جمع الشيخ أبو علي حسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني شيوخ الإمام أبي داود في كتاب مستقلٍ أسماه: «تسمية شيوخ أبي داود».

ولعل أبرز شيوخه هم: الإمام أحمد بن حنبل، وإِبرَاهِيم بن بشار الرمادي، وقتيبة بن سعد، وإسماعيل بْن بشر بْن مَنْصُور السليمي، وأيوب بْن مُحَمَّدٍ الوزان، وسليمان بن حرب، وبشر بْن آدم البَصْرِيّ، وأبو توبة الربيع بن نافع ، وحامد بْن يَحْيَى البلخي، إسحاق بن رهاويه، والحسين بْن عيسى البسطامي، وصفوان ابن صالح الدمشقي، وأبو جعفر النفيلي، وخلقٌ غيرهم كثير[4].

رابعًا: تلاميذه.

إمام جهبذ وعالم نحرير كالإمام أبي داود لا غرابة أن نجد عددًا غفيرًا من طلبة العلم قد رحلوا إليه وتتلمذوا على يديه، ومن أبرز تلاميذه هم:

الإمام أبو عيسى الترمذي، والإمام أبو عبد الرحمن النسائي، وابنه: أبو بكر بن أبي داود، وعلي بن عبد الصمد ناعمة، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن مخلد الدوري، وأبو بشر الدولابي الحافظ، ومحمد بن جعفر بن المستفاض الفريابي، وزكريا بن يحيى الساجي، وعبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، ويعقوب بن إسحاق الإسفراييني، وخلق غيرهم كثير[5].

خامسًا: ثناء العلماء عليه.

إن الإمام أبا داود هو أحد أعلام الإسلام البارزين ومن المحدثين المعروفين، وصاحب كتاب السنن الذي هو أحد الكتب الحديثية الستة المقدمة على غيرها في رواية الحديث النبوي الشريف.

– وقد حظي الإمام بثناء العلماء عليه في عصره والعصور التي تلته، ومنها:

– قال الحاكم: «أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة»[6].

– قال أبو بكر الخلال: «أبو داود الإمام المقدم في زمانه، لم يُسبق إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، رجلٌ ورعٌ مقدمٌ»[7].

---

(1) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: 13 / 217، الأعلام للزركلي: 3 / 122.

(2) تهذيب الكمال للمزي: 11 / 356.

(3) ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: 4 / 172.

(4) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:56/ 9، وتاريخ دمشق لابن عساكر:193/ 22، تهذيب الكمال للمزي:356/ 11، وتهذيب التهذيب لابن حجر: 4 / 169.

(5) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر:194/ 22، تهذيب الكمال للمزي:362/ 11، وتهذيب التهذيب لابن حجر:170/ 4.

(6) تهذيب التهذيب لابن حجر: 4 / 172.

(7) سير أعلام النبلاء للذهبي: 13 / 211.

- قال ابن حبان: «كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا وإتقانا جمع وصنف في السنن وذبَّ عنها»[1].

- وقال أبو بكر بن داسه: «سمعتُ أبا داود يقول: «كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمسمئة ألف حديث، انتخبتُ منها ما ضمنه كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمئة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه من بيته»[2].

- وقال أبو عبد الله بن منده: «الذين اخرجوا وميزوا الثبات من المعلول والخطأ من الصواب أربعة البخاري ومسلم وبعدهما أبو داود والنسائي»[3].

سادسًا: مؤلفاته.

ويُعدُّ الإمام أبو داود من كبار المصنفين في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه، وقد تعددت مؤلفاته وتنوعت، ومن أهم مؤلفاته:

1. سنن أبي داود.
2. المراسيل.
3. سؤالات أبي داود للإمام أحمد.
4. الناسخ والمنسوخ.
5. القَدَر.
6. التفرد في السنن.
7. الزهد.
8. رسالة أبي داود لأهل مكة في وصف كتابه «السنن».
9. سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود في الجرح والتعديل.
10. تسمية الأخوة والأخوات الذين روى عنهم الحديث.

سابعًا: وفاته.

بعد حياة حافلة بالعلم والجد والاجتهاد وإفادة الناس والرحلة في طلب الحديث والتصنيف فيه، وعقد مجالس العلم وحِلَقِه، انتقل الإمام أبو داود السجستاني -رحمه الله- إلى جوار ربه الكريم، يوم الجمعة السادس عشر من شهر شوال سنة (275هـ)، وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي، ودُفن في البصرة بجانب قبر سفيان الثوري - رحمه الله -[4].

المطلب الثاني: حياة الإمام ابن ماجه الشخصية والعلمية

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

هو: الإمام محمد بن يزيد بن ماجه، أبو عبد الله، الرَّبْعي مولاهم، القَزْويني حافظ قزوين في عصره[5].

ثانيًا: ولادته.

ولد الإمام ابن ماجه في قَزوين، وهي الجزء الجنوبي من بلاد الأفغان، وذلك عام (209ه)[6].

قال المقدسي: «قال أبو زرعة سمعته يقول: « وُلدتُ في سنة تسع ومئتين»[7].

ثالثًا: شيوخه.

تتلمذ الإمام ابن ماجه على يد كثير من العلماء

(1) تهذيب التهذيب لابن حجر: 4 / 172.
(2) طبقات الشافعية للسبكي: 2 / 95.
(3) تهذيب التهذيب لابن حجر: 4 / 172.
(4) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: 10 / 75، وطبقات الحنابلة لأبي يعلى: 1 / 161، والبداية والنهاية لابن كثير: 14 / 619.
(5) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: 7 / 27، سير أعلام النبلاء للذهبي: 13 / 217.
(6) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: 7 / 27، تهذيب الكمال للمزي: 27 / 41.
(7) شروط الأئمة الستة لأبي طاهر المقدسي: ص25.

وهذا يدل على تحمسه لطلب العلم، وكذلك كثرة رحلاته، وتلقيه الحديث من أشخاص كثر وفي أماكن عدة.

قال المزي: «سمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، وغيرهما من البلاد جماعة يطول ذكرهم قد ذكرنا منهم في كتابنا هذا من وقفنا عليه منهم»[1].

ومن أبرز شيوخه هم:

وعلي بن محمد الطنافسيّ الحافظ، وقد أكثر عنه، وجبارة بن المغلس وهو من قدماء شيوخه، ومحمد بن رمح، وعثمان بن أبي شيبة، وهشام بن عمار، نصر بن علي بن نصر الجهضمي، محمد بن علاء بن كريب الهمذاني، أبو بكر بن أبي شيبة، وخلقٌ كثير[2].

رابعًا: تلاميذه.

لقد أخذ العلم عن ابن ماجه الكثير من التلاميذ، ومن أبرز تلاميذه هم:

محمد بن عيسى الأبهري، وإبراهيم بْن دينار الحوشبي الهمذاني، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن بحر، وأحمد بْن إبراهيم القزويني جد الحافظ أبي يَعْلَى الخليلي، وسليمان بن يزيد بن سليمان، وأبو الطيب أحمد بْن روح البغدادي الشعراني، وأبو عَمْرو أحمد بْن مُحَمَّد بْن حكيم المديني الأصبهاني، وأبو جعفر محمد بن عيسى المطوعي، وإسحاق ابن مُحَمَّد القزويني، وجعفر بْن إدريس، وخلق غيرهم كثير[3].

خامسًا: ثناء العلماء عليه.

لقد تبوأ الإمام ابن ماجه مكانة عالية عند العلماء في عصره وفي العصور التي تلته، فجاء ثناؤهم عليه موضحًا منزلته الرفيعة عندهم، ومن هذه الأقوال:

1. ذكره الحافظ أَبُو يَعْلَى الخليل بْن عَبد الله الخليلي القزويني في رجال قزوين، وَقَال فيه: ثقة كبير، متفق عَلِيّه، محتج بِهِ، له معرفة بالحديث وحفظ، وله مصنفات في السنن، والتفسير، والتاريخ[4].

2. قال الرافعي: «وهو إمام من أئمة المسلمين، متقن مقبول بالاتفاق»[5].

3. قال ابن كثير: «ابن ماجه صاحب كتاب السنن المشهورة، وهي دالة على عمله وعلمه وتبحره واطلاعه واتباعه للسنة في الأصول والفروع»[6].

4. قال الذهبي: «قد كان ابن ماجه حافظًا ناقدًا صادقًا، واسع العلم»[7].

5. قال ابن تغري بردي: «ابن ماجه الإمام الحجة الحافظ الناقد، صاحب السنن والتفسير والتاريخ، سمع الكثير، وكان صاحب فنون»[8].

سادسًا: مؤلفاته.

ذكرت بعض المصادر أن الإمام ابن ماجه ترك المؤلفات الآتية:

1- **السنن**: وهو أحد الكتب الستة المقدمة في الحديث، وهو الكتاب الذي اشتهر به الإمام، وكذلك هو الكتاب الوحيد الذي بقي من مؤلفاته.

---

(1) تهذيب الكمال للمزي: 27 / 41.

(2) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: 13 / 278، وتهذيب التهذيب لابن حجر: 530/ 9.

(3) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: 27 / 42، وتهذيب التهذيب لابن حجر: 531/ 9.

(4) تهذيب الكمال للمزي: 27 / 42.

(5) التدوين في أخبار قزوين للرافعي: 49/ 2.

(6) البداية والنهاية لابن كثير: 52/ 11.

(7) سير أعلام النبلاء للذهبي: 277/ 13.

(8) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: 3 / 70.

2- **التفسير**: وقد جمع فيه أقوال الصحابة، قال الحافظ المزي: « ولم يقع لي من مسند حديث مالك بن أنس لابي داود سوى جزء واحد، وهو الاول، ولا من تفسير ابن ماجة سوى جزءين منتخبين منه،»[1].

وقال ابن كثير: «ولابن ماجه تفسير حافل»[2].

وقال الحافظ أَبُو يَعْلَى الخليل بْن عَبد الله الخليلي القزويني:» أَبُو عَبْد اللهَّ مُحَمَّد بْن يزيد يعرف بماجة مولي ربيعة له سنن وتَفسير، وتاريخ، وكان عارفا بهذا الشأن»[3].

3- **التاريخ**: إذ أرّخ فيه من عصر الصحابة - رضي الله عنهم - إلى عصره - رحمه الله -، قال عنه ابن كثير: « إنه تاريخ كامل من لدن عصر الصحابة إلى عصره »[4]، وكذلك في قول الخليلي المذكور آنفًا دليل على تأليف الكتاب.

سابعًا: وفاته.

توفي الإمام ابن ماجه - رحمه الله تعالى - يوم الاثنين، لثمانٍ بقينَ من شهر رمضان من سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين، وله أربعٌ وستون سنة، وتولى غسله: علي القهرمان، وإبراهيم بن دينار الوراق، وقد صلى عليه أخوه أبو بكر، وفي يوم الثلاثاء تولى دفنه: أخواه: أبو بكر وأبو عبد الله، وابنه عبد الله[5].

المبحث الثاني : الأحاديث التي ورد فيها لفظ (إن الله يحب) في سنن أبي داود

المطلب الأول: إنَّ الله يحب المحسنين.

حديث رقم: (1)

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَعُبَيْدُ اللهَّ بْنُ مُوسَى، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْفِزْرِ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: (انْطَلِقُوا بِاسْمِ اللهَّ وَبِاللهَّ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهَّ، وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا وَلَا طِفْلًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا امْرَأَةً، وَلَا تَغُلُّوا، وَضُمُّوا غَنَائِمَكُمْ، وَأَصْلِحُوا ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[6])[7].

تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة، وأبو داود، والبيهقي[8].

فهذا الحديث روي من طريق خالد بن الفزر عن أنس بن مالك ﷺ)).

دراسة رجال السند

1. عثمان بن أبي شَيبَة: العبسي، مولاهم الكوفي، أبو الحسن، روى عن: الأسود بن عامر وأحمد بن المفضل، روى عنه الإمامان: البخاري ومسلم، (ت239هـ)، من العاشرة، قال عنه العجلي: ثقة، وقال ابن معين: صدوق ثقة، وقال الذهبي: الحافظ، حديثه عند البخاري ومسلم وأبي داود

(1) تهذيب الكمال للمزي: 1 / 150.
(2) البداية والنهاية لابن كثير: 11 / 52.
(3) تهذيب الكمال للمزي: 27 / 41.
(4) البداية والنهاية لابن كثير: 11 / 52.
(5) ينظر: التدوين في أخبار قزوين للرافعي: 49/ 2، تهذيب الكمال للمزي: 27 / 41.

(6) سورة البقرة: من الآية: 195.
(7) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، بَابٌ فِي دُعَاءِ الْمُشْرِكِينَ: (3/ 37)، رقم:(2614).
(8) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب السير، من ينهى عن قتله في دار الحرب: 17 / 574، برقم: (33790)، السنن الكبير للبيهقي، كتاب السير، باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير وغيرهما:90/ 9، برقم: (18224).

وابـن ماجـه[1].

2. يحيى بـن آدم: بـن سـليمان، القـرشي الأمـوي مولاهـم الكـوفي، أبـو زكريـا، عـن: بشـير بـن سـلمان وحفـص ابـن غيـاث، وعنـه: أحمـد وإسـحاق، (ت203هـ)، مـن كبـار التاسـعة، قـال عنـه أبـو حاتـم والعجلي والنسـائي: ثقـة، قـال الإمـام الذهبـي: أحـد الأعـلام، وقـال الحافـظ ابـن حجـر: ثقـة حافـظ فاضـل، حديثـه عنـد أصحـاب الكتـب السـتة[2].

3. عُبيـد الله بـن موسـى: بـن أبي المختـار، العبسـي الكـوفي، أبـو محمـد، عـن: أشـعث بـن سـعيد وبحـر بـن كثـير، وعنـه: الدارمـي وإبراهيـم بـن دينـار، (ت213هـ)، مـن التاسـعة، قـال عنـه أبـو حاتـم: صـدوق ثقـة، حسـن الحديـث، وقـال ابـن عـدي والذهبي وابـن حجـر: «ثقـة»، حديثـه عنـد أصحـاب الكتـب السـتة[3].

4. حسـن بـن صالـح: الهمـداني الكـوفي، أبـو عبـد الله، عـن: سـماك بـن حـرب وشـعبة بـن الحجـاج، وعنـه: أبـو بكـر بـن عيـاش وحفـص بـن غيـاث، مـن السـابعة، قـال عنـه النسـائي: ثقـة، وقـال أبـو حاتـم: ثقـة حافـظ متقـن، وقـال الذهبـي: صـدوق، وقـال بـن حجـر: ثقـة، حديثـه عنـد أصحـاب الكتـب السـتة إلا البخـاري[4].

5. خالـد بـن الفـزر: البـصري، مـن الرابعـة، عـن: أنـس بـن مالـك، وعنـه: حسـن بـن صالـح، قـال عنـه يحيـى بـن معـين: ليـس بـذاك، وقـال أبـو حاتـم: شـيخ، وقـال ابـن حجـر: مقبـول، وذكـره ابـن حبـان في الثقـات، حديثـه في سـنن أبي داود[5].

6. أنـس بـن مالـك: بـن النـضر بـن ضمضـم الأنصـاري المـدني، أبـو حمـزة ﷺ، صحـابيٌّ مشـهورٌ، خـدم رسـول الله ﷺ عـشرة أعـوام، (ت93هـ) في البـصرة، وعمـره قـد جـاوز المائـة عـام، حديثـه عنـد أصحـاب الكتـب السـتة[6].

الحكم على الحديث

بعـد دراسـة رجـال السـند تبـيّن أنهـم ثقـات، فهـم مـن رواة الصحيحَـينِ، إلّا خالـد بـن الفِـزر ففيـه جهالـة، قـال عبـاس الـدوري عـن يحيـى: مـا سـمعت أحـدًا يـروي عنـه غـير الحسـن بـن صالـح، قـال: ولم أرَ لـه فيـه رأيًـا، وقـال الذهبـي قـال ابـن معـين: ليـس بـذاك[7]، وقـال أبـو حاتـم: «شـيخ»[8]، وقـال ابـن حجـر: مقبـول، ووثقـه ابـن حبّـان[9].

---

(1) ينظـر: تهذيـب الكـمال للمـزي: 19 / 478، الكاشـف للذهبـي:12/ 2، وتقريـب التهذيـب لابـن حجـر ص836، وتهذيـب التهذيـب لـه: 7 / 149.

(2) ينظـر: الطبقـات لابـن خيـاط: 172/ 1، رجـال صحيـح البخـاري للكلابـاذي: 787/ 2، الكاشـف للذهبـي: 360/ 2، تقريـب التهذيـب لابـن حجـر: 587/ 1، وتهذيـب التهذيـب لـه: 1 / 529.

(3) ينظـر: الطبقـات الكـبرى لابـن سـعد:400/ 6؛ تاريـخ أسـماء الثقـات لابـن شـاهين:164/ 1، تهذيـب الكـمال للمـزي:164/ 19، الكاشـف للذهبـي:687/ 1، تقريـب التهذيـب لابـن حجـر: 375/ 1

(4) ينظـر: تهذيـب الكـمال للمـزي: 6 / 177، الكاشـف للذهبـي: 1 / 326، وتقريـب التهذيـب لابـن حجـر ص 161، وتهذيـب التهذيـب لـه: 2 / 285.

(5) ينظـر: الجـرح والتعديـل لابـن أبي حاتـم:346/ 3، تهذيـب الكـمال للمـزي:150/ 8، الكاشـف للذهبـي: 326/ 1، وتقريـب التهذيـب لابـن حجـر: ص190، وتهذيـب التهذيب(لـه): 112/ 3.

(6) ينظـر: معجـم الصحابـة لا بـن قانـع: 14/ 1، الاسـتيعاب لابـن عبـد البـر: 109/ 1، أسـد الغابـة لابـن الأثـير: 192/ 1، الإصابـة لابـن حجـر: 408/ 2.

(7) ينظـر: نصـب الرايـة لأحاديـث الهدايـة للزيلعـي: 3 / 386.

(8) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 3 / 346.

(9) تهذيب التهذيب لابن حجر: 1 / 529.

وقال البيهقي: «في هذا الإسنادِ إرسالٌ وضعفٌ، وهو بشَواهِدِه مَعَ ما فيه مِنَ الآثارِ يَقوَى، واللهُ أعلَمُ»[1].

ويقول ابن عبد البر: «يتصل من وجوه صحاح من حديث أنس بن مالك»[2].

قال الشوكاني: وَحَدِيثُ أَنَسٍ فِي إسْنَادِهِ خَالِدُ بْنُ الْفِزْرِ لَيْسَ بِذَاكَ»[3]، وقال أيضًا: « وفي إسناده خالد بن الفرز وفيه مقال»[4].

- هذا ويشهد له حديث بريدة، وهو عند مسلم[5].

● مما تقدم من حال خالد بن الفزر، وبعد تتبع أقوال العلماء - رحمهم الله تعالى - يظهر لي أن هذا السند ضعيف، والحديث بشواهده حسنٌ لغيره، والله تعالى أعلى وأعلم.

المعنى العام

قوله ﷺ: (انطلقوا بسم اللهَّ وباللهَّ) يقدر لهذه الجوار ما يناسب المعنى والمقام نحو متبركين ومستعينين ومتوكلين ونحو ذلك، والاستعانة باللهَّ أبلغ وأوكد لما فيه من التعلق بذاته الأقدس مع تضمنه استجماع الأسماء كلها[6].

قوله ﷺ: (وعلى ملة رسول الله) يعني: على سنته وطريقته ومنهجه ودينه[7].

قوله ﷺ: (وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا)؛ أي: شيخًا ضعيفًا من غاية الكبر[8]، يعني: ليس من أهل القتال، إلا إن كان ذا رأي وخبرة في الحرب بحيث يستفيدون منه فيقتل وإن كان كبيراً للتخلص من شره[9].

وقد صح أمره عليه الصلاة والسلام بقتل زيد بن الصمة وكان عمره مائة وعشرين عاما أو أكثر وقد جيء به في جيش هوازن للرأي[10].

قوله ﷺ: (وَلَا طِفْلًا وَلَا صَغِيرًا) ويمكن أن يكون الطفل صغيراً جداً كالرضيع والذي حوله، والصغير: هو الذي لم يبلغ الحلم، ولكن الحكم كما مر أن الوليد الذي لا يقتل هو الذي لا يقاتل، أما من يكون من المقاتلة ولو لم يبلغ فهو يقتل لقتاله[11].

قوله ﷺ: (وَلَا امْرَأَةً): المرأة كذلك لا تقتل إلا أن تكون مقاتلة أو ملكة[12].

قوله ﷺ: (وَلَا تَغُلُّوا) بتشديد اللام: ولا تسرقوا من الغنيمة.

قوله ﷺ: (وضموا غنائمكم)؛ أي: اجمعوا ما حصل لكم من الغنيمة، ولا تأخذوا منها شيئًا حتى تقسموها.

قوله ﷺ: (وأصلحوا)؛ أي: وأصلحوا أموركم؛ أي: لا يتكبَّرْ بعضكم على بعض، ولا تتركوا شيئًا

---

(1) السنن الكبرى للبيهقي: 18/ 301».
(2) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر: 24 / 232.
(3) نيل الأوطار للشوكاني: 7/ 291.
(4) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار للشوكاني: ص: 951.
(5) صحيح مسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ النِّسَاءِ الْغَازِيَاتِ يُرْضَخُ لَهُنَّ وَلَا يُسْهَمُ، وَالنَّهْيِ عَنْ قَتْلِ صِبْيَانِ أَهْلِ الْحَرْبِ: 3/ 1446، برقم: (1812).
(6) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح لعبد الحق الدهلوي: 7/ 17.
(7) شرح سنن أبي داود للعباد: 309/ 10.
(8) المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري: 4/ 408.
(9) شرح سنن أبي داود للعباد: 309/ 10.
(10) عون المعبود، شرح سنن أبي داود، لمحمد أشرف الآبادي: 7 / 196.
(11) المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري: 4/ 408.
(12) عون المعبود، شرح سنن أبي داود، لمحمد أشرف الآبادي: 7 / 196.

من أوامر الله، ولا تأتوا شيئًا من مناهيه، ولا تُؤذوا مسلمًا[1].

قوله ﷺ: (وأحسنوا إنَّ اللهَ يحبُّ المحسنينَ)، وهذه الجملة الأخيرة جزءٌ من آية، وهذا يسمونه في علم البلاغة: الاقتباس، وهو أن يأتي بالكلام ثم يتبعه بآية أو جزء منها أو بحديث دون أن يقول فيه: قال الله سبحانه وتعالى، أو قال رسوله ﷺ، فيأتي بشيء من كلام الله أو كلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم متصلاً بالكلام دون إضافته إلى الله وإلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

أهم ما يستفاد من الحديث:

1. إن من تمام التوكل على الله -تبارك وتعالى- والاستعانة به هو ذكر اسمه - عز وجل - بداية كل أمر، وكذلك التبرأ من حولنا وقوتنا إلى حول الله - تعالى - وقوته.

2. على المسلم أن يقتدي بالنبي ﷺ ويهتدي بهديه في كل شؤون حياته، في البيع والشراء والزواج والإرث وكذلك في مسائل السِّلم والحرب.

3. ضرورة التحلي بحسن الخُلق، والتسامح ولين الجانب والرحمة بالضعيف حتى في الحروب، وهذا مما تنماز به هذه الأمة المباركة عن غيرها من الأمم.

4. براءة الذمة واليد البيضاء التي لا يشوبها المال الحرام مما يحرص عليه شرعنا الحنيف في جميع الأحوال والأوقات ومن ضمنها أوقات الحرب.

5. الاقتباس من القرآن الكريم أو من الحديث النبوي الشريف هو أمرٌ محمودٌ ممدوحٌ، ويضفي على الكلام بلاغةً وجمالًا.

(1) المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري: 4/ 408.

المطلب الثاني: إنَّ الله يحب العطاس.

حديث رقم:(2)

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، وَلَا يَقُلْ هَاهْ هَاهْ، فَإِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ يَضْحَكُ مِنْهُ)[2].

تخريج الحديث

أخرجه الإمامان: البخاري والترمذي[3].

دراسة رجال السند

1. الحسن بن علي: بن محمد أبو علي الهذلي الخلال الحلواني، عن: بشر بن ثابت وحجاج بن منهال، وعنه: الإمامان: مسلم وأبو داود، (ت242هـ)، من الحادية عشرة، قال عنه النسائي: ثقة، وقال الذهبي: ثبت حجة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مروياته في الكتب الستة إلا سنن النسائي[4].

2. يزيد بن هارون: بن زاذان السلمي مولاهم الواسطي أبو خالد، عن: إبراهيم بن سعيد وأبي بكر بن عياش، وعنه: الإمام أحمد وابن الطباع، (ت206هـ)، من التاسعة، قال الإمام الذهبي: «أحد الأعلام، قال أحمد: حافظ متقن، وقال ابن

(2) سنن أبي داود، كِتَاب الْأَدَبِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّثَاؤُبِ: 4/ 306، برقم: (5028).

(3) صحيح البخاري، كتاب الأدب، بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعُطَاسِ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّثَاؤُبِ: 8/ 49، برقم: (6223)، سنن الترمذي، أبواب الأدب، بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ: 5/ 87، برقم: (2747).

(4) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: 6/ 259، الكاشف للذهبي: 1/ 328، تقريب التهذيب لابن حجر: ص162، تهذيب التهذيب (له): 2/ 302.

المديني: ما رأيت أحفظ منه»، وقال الحافظ ابن حجر: «ثقة متقن عابد»، مروياته عند أصحاب الكتب الستة[1].

3. ابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي العامري أبو الحارث، عن: شعبة بن الحجاج وعجلان، وعنه: أسد بن موسى ومعمر بن راشد، (ت158هـ)، من السابعة، قال عنه النسائي وأبو زرعة والذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، مروياته عند أصحاب الكتب الستة[2].

4. سعيد المقبري: بن أبي سعيد كيسان المقبري المدني أبو سعد، عن: أبيه وأبي هريرة ﷺ وعنه: الليث والإمام مالك، (ت120هـ)، من الثالثة، قال الساجي: "قال ابن معين: أثبت الناس في سعيد ابنُ أبي ذئب"، قال ابن المديني والعجلي وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال الإمام الذهبي: "الإمام المحدث الثقة"، وقال الحافظ بن حجر: "ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة - رضي الله عنهما - مرسلة"، حديثه عند أصحاب الكتب الستة[3].

5. كيسان المقبري المدني الليثي، أبو سعيد، عن: أبي هريرة وأسامة بن زيد - رضي الله عنهما -، وعنه: ثابت بن قيس وصفوان بن سليم، (ت100هـ)، من الثانية، قال عنه النسائي: لا بأس به، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، حديثه عند أصحاب الكتب الستة[4].

6. أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني ﷺ، صحابي جليل، مشهور بكنيته، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، كان حافظًا متثبتًا صاحب صيام وقيام، (ت57هـ)، حديثه عند أصحاب الكتب الستة[5].

الحكم على الحديث

بعد دراسة رجال السند تبيّن أنهم ثقات، فهم رواة الصحيحَينِ، فالسند صحيح، والله تعالى أعلى وأعلم.

المعنى العام

قوله ﷺ: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ) معنى حب العطاس وحمده وكراهة التثاؤب وذمه أنَّ العطاس إنما يكون مع انفتاح المسام وخفة البدن وتيسير الحركات. وسبب هذه الأمور تخفيف الغذاء والإقلال من المطعم والاجتزاء باليسير منه، والتثاؤب إنما يكون مع ثقل البدن وامتلائه وعند استرخائه للنوم وميله إلى الكسل، فصار العطاس محموداً لأنه يعين على الطاعات والتثاؤب مذموماً لأنه يثبطه عن الخيرات وقضاء الواجبات[6].

---

(1) ينظر: معرفة الثقات للعجلي: 368/ 2، رجال صحيح البخاري للكلاباذي: 810/ 2، تهذيب الكمال للمزي: 261/ 32، الكاشف للذهبي: 391/ 2، تقريب التهذيب لابن حجر: ص606.

(2) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: 490/ 10، الكاشف للذهبي: 194/ 2، وتقريب التهذيب لابن حجر: ص493، وتهذيب التهذيب (له): 303/ 9.

(3) ينظر: معرفة الثقات للعجلي:399/ 1، رجال صحيح البخاري للكلاباذي:290/ 1، رجال مسلم لابن منجويه: 239/ 1، التعديل والتجريح للباجي: 1079/ 3، تذكرة الحفاظ للذهبي: 116/ 1، الكاشف (له): 437/ 1، تقريب التهذيب لابن حجر: ص236، وتهذيب التهذيب (له): 237/ 5.

(4) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: 240/ 24، الكاشف للذهبي: 150/ 2، تقريب التهذيب لابن حجر: ص463، وتهذيب التهذيب (له): 453/ 8.

(5) ينظر: التاريخ الكبير للإمام البخاري: 132/ 6، الاستيعاب لابن عبد البر: 1770/ 4، البداية والنهاية لابن كثير: 103/ 8، الإصابة لابن حجر: 425/ 7.

(6) معالم السنن للخطابي: 141/ 4.

وفيما تقدّم جواب إنْ قَالَ قَائِل: لَيْسَ العطاس دَاخِلًا تَحت الكسْب وَلَا التثاؤب، فَمَا حِيلَة العَبْد فِي تَحْصِيل المحبوب وَنفي المَكْرُوه؟[1].

قوله ﷺ: (فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ) أي: إذا أراد ذلك؛ لا أنه بعدَ الفراغ، أو الماضي بمعنى المضارع[2].

قوله ﷺ: (فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ) أي مدة وقدر استطاعته فـ «ما» ظرفية مصدرية[3].

لِيكظم ولْيضع يَده على الْفَم لِئَلَّا يبلغ الشَّيْطَان مُرَاده من تَشْوِيه صورته وَدخُول فَمه وضحكه مِنْهُ[4].

(فليرد) وذلك إما بوضع اليد على الفم وإما بتطبيق الشفتين وذلك لئلا يبلغ الشيطان مراده من ضحكه عليه من تشويه صورته أو من دخوله فيه كما جاء في بعض الروايات[5].

وفي حديث أبي سعيد عند مسلم: (إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ)[6].

قوله ﷺ: (وَلَا يَقُلْ هَاهْ هَاهْ) كلمة: هَاه، حِكَايَة صَوت المتثاوب، فَإِذا قَالَ: هَاه، يَعْنِي: إِذا بَالغ فِي التثاؤب، ضحك الشَّيْطَان فَرحًا بذلك، وَلذَلِك قَالُوا: لم يتثاءب نَبِي قطّ. وَقَالَ الدَّاودِيّ: إِن فتح فَاه وَلم يضمه بَصق فِيهِ وَقَالَ: هَا، ضحك مِنْهُ[7].

قوله ﷺ: (فَإِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ) قال ابن بطال: إضافة التثاؤب إلى الشيطان بمعنى إضافة الرضا والإرادة، أي أن الشيطان يحب أن يرى الإنسان متثائبًا، لأنها حالة تتغير فيها صورته فيضحك منه، لا أنّ الشيطان يفعل التثاؤب في الانسان[8].

وقال ابن العربي: إن كل فعل مكروه نسبه الشرع إلى الشيطان، لأنه واسطته وأن كل فعل حسَن نسبه الشرع إلى المَلَك لأنه واسطته، والتثاؤب من الامتلاء وينشأ عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان، والعطاس من تقليل الغذاء ينشأ عنه النشاط، وذلك بواسطة المَلَك، والله أعلم[9].

وقال النووي: أضيف التثاؤب إلى الشيطان لأنَّه يدعو إلى الشهوات إذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه وامتلائه، والمراد التحذير من السبب الذي يتولَّد عنه ذلك وهو التَّوسع في المأكل[10].

قوله ﷺ: (يَضْحَكُ مِنْهُ) وَإِنَّمَا يضْحك الشَّيْطَان من قَول المتثائب (هَا) لمعنيين: أَحدهمَا: أَنه يرى ثَمَرَة تحريضه على الشِّبَع فيضحك فَرحا بِأَن أثمرت شجرات غرسه. وَالثَّانِي: أَن الْمسنون للمتثائب أَن يَكْظِم وَيحبس مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذا ترك الْأَدَب وَقَالَ: (هَاه) ضحك الشَّيْطَان لقلَّة أدبه[11].

وقيل: ضحك منه الشيطان «شماتة فيه حين يراه تابعًا ومسخرًا له، واستهزاءً منه لأنه انتصر عليه[12].

---

(1) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي: 3/ 530.

(2) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي: 15/ 263.

(3) فتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور موسى شاهين لاشين: 10/ 604.

(4) عمدة القاري للعيني: 15/ 178.

(5) الكواكب الدراري للكرماني: 22/ 69.

(6) صحيح مسلم، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ،وَكَرَاهَةِالتَّثَاؤُبِ: 4/2293، برقم(2995).

(7) عمدة القاري للعيني: 15/ 178.

(8) شرح صحيح البخاري لابن بطال: 9/ 370.

(9) دليل الفالحين، لابن علان البكري: 6/ 357.

(10) مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، لجلال الدين السيوطي: 3/ 1280.

(11) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي: 3/ 530.

(12) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم: 5/ 255.

وقيل: الضحكُ هنا حقيقةٌ، لأن الحقيقةَ هي الأصلُ، ولا ضرورةَ تدعو إلى العُدول عنها[1].

أهم ما يستفاد من الحديث:

1. دل هذا الحديث على أن العطاس ظاهرة محبوبة عند الله تعالى لأنه ينشأ من خفة الجسم وأن التثاؤب ظاهرة كريهة عند الله تعالى، لأنها من الشيطان، بسبب الفتور والكسل[2].

2. ضرورة اتباع الأمور التي تؤدي إلى نيل حب الله – تبارك وتعالى – والابتعاد عن ما من شأنه البعد عن تلك المحبة.

3. أنه يستحب للمتثائب أن يرد تثاؤبه قدر استطاعته، فإن غلب عليه التثاؤب فعليه بوضع يده على فيه، أو إطباق شفتيه.

4. إصدار الصوت هو من الأمور التي يجب الابتعاد عنها عند التثاؤب.

5. في هذا الحديث الشريف إثبات أن الشيطان يحصل منه الضحك ويفرح بما يسوء الإنسان وبما لا خير فيه للإنسان، كما جاء أنه يأكل بشماله ويشرب بشماله، فكذلك أيضاً جاء عنه أنه يضحك فرحاً وسروراً لحصول الهيئة التي يكرهها الله[3].

المبحث الثالث : دراسة الأحاديث التي ورد فيها لفظ (إن الله يحب) في سنن ابن ماجه

المطلب الأول: إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ.

حديث رقم: (3)

حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي؟ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ، يَقُولُ: (إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى للهَّ وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللهَّ بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَلَمْ يُعْرَفُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ)[4].

تخريج الحديث

أخرجه الحاكم والطحاوي والطبراني[5]. فهذا الحديث روي من طريق عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ، وأسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب عن معاذ بن جبل ﷺ.

(1) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي: 15/ 263.

(2) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم: 5/ 256.

(3) شرح سنن أبي داود للعباد: 571/ 9.

(4) سنن ابن ماجه، كِتَابُ الْفِتَنِ، بَابُ مَنْ تُرْجَى لَهُ السَّلَامَةُ مِنَ الْفِتَنِ: 5/ 126، برقم: (3989).

(5) المستدرك للحاكم، كتاب الرقاق، خصائل أولياء الله : 3/ 364، برقم: (7933)، شرح مشكل الآثار للطحاوي، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مما روي عنه فيما كان فعله بالذين أغاروا على لقاحه وارتدوا عن الإسلام: 5/ 48، برقم: (1798)، المعجم الكبير للطبراني، أسلم مولى عمر عن معاذ: 20/ 153، برقم: (321).

دراسة رجال السند

1. حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: بن عَبد اللهَّ بْن حرملة بْن عِمْران، التجيبي المِصْرِي، أَبُو حفصَ، (ت244هـ)، من الحادية عشرة، عن: إدريس بن يحيى الخولاني وحماد بن زياد البصري، وعنه: الإمامان: مسلم وابن ماجه، قال ابن معين: أعلم الناس بابن وهب، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال الذهبي وابن حجر: "صدوق"، حديثه في صحيح مسلم، وسنن: النسائي وابن ماجه[1].

2. عَبْدُ اللهَّ بْنُ وَهْبٍ: بن مسلم، القرشي، الفهري، المِصْرِي، أَبُو مُحَمَّد الفقيه، عن: الليث بن سعد وسفيان ابن عيينة، وعنه: أسد بن موسى وحرملة بن يحيى، (ت179هـ)، من التاسعة، قال عنه ابن معين والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم وابن حجر: ثقة، مروياته عند أصحاب الكتب الستة[2].

3. ابْنُ لَهِيعَةَ: عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان، الحضرمي الأعدولي، المصري، أبو عبد الرحمن، الفقيه القاضي، عن: الأعرج وأبي الزبير، وعنه: شعبة والأوزاعي، (ت173هـ)، من السابعة، قال النسائي والدارقطني: ضعيف، وقال ابن معين: ضعيف لا يحتج بحديثه، وقال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، حديثه عند أصحاب الكتب الستة إلا البخاري[3].

4. عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: بن فروة، ويُقال: ابْن سبرة الأَنْصارِيّ، الزرقي المدني، أَبُو عبادة، عَن: زيد ابْن أسلم، والزُّهْرِيّ، وَعَنه: أبو داود الطيالسي، وعَبْد الله بْن لَهِيعَة، (ت151هـ)، من السابعة، قال أبو زرعة ليس بالقوي وقال أبو حاتم منكر الحديث ضعيف الحديث شبيه بالمتروك، وقال الإمامان البخاري والنسائي: «منكر الحديث»، وقال بن حبان يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك، وقال الذهبي: واهٍ، وقال ابن حجر: متروك، حديثه في سنن ابن ماجه[4].

5. زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: العدوي مولاهم، القرشي المدني، أبو أسامة، (ت135هـ)، من الثالثة، عن: الحسين بن علي - رضي الله عنهما- ورافع بن خديج، وعنه: سفيان بن عيينة وداود بن عطاء، قال عنه الإمام أحمد وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومحمد بن سعد، والنسائي، وابن خراش: ثقة، وقال الذهبي: حجة، مروياته عند أصحاب الكتب الستة[5].

6. أَبِوه: هو أسلم العدوي مولاهم، مولى عمر بن الخطاب ﷺ، عن: أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -، وعنه: ولداه: خالد وزيد ومسلم بن جندب، (ت80هـ)، من الثانية، قال عنه العجلي وأبو زرعة الرازي وابن حجر: ثقة، مروياته عند أصحاب الكتب الستة[6].

---

(1) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: 5/ 548، الكاشف للذهبي: 1/ 317، تقريب التهذيب لابن حجر: ص156، تهذيب التهذيب(له): 2/ 229، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي:4/ 34.

(2) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 5/ 189، تهذيب الكمال للمزي: 16/ 277، تقريب التهذيب لابن حجر: ص328، تهذيب التهذيب(له): 6/ 71.

(3) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: 15/ 487، الكاشف للذهبي: 1/ 590، تقريب التهذيب لابن حجر: ص319، تهذيب التهذيب (له): 5/ 373، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي: 8/ 143.

(4) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 6/ 281، تهذيب الكمال للمزي: 22/ 629، الكاشف للذهبي: 2/ 111، تقريب التهذيب لابن حجر: ص349، تهذيب التهذيب(له): 8/ 218.

(5) ينظر: تهذيب الكمال للمزي:10/ 12، تقريب التهذيب لابن حجر:ص222، وتهذيب التهذيب(له): 1/ 2017.

(6) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: 2/ 529، تقريب

7. عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين ﷺ، يقال له: الفاروق، جمُّ المناقب، أسلم وصحب رسول الله ﷺ وهاجر معه وشهد المشاهد، ولِيَ الخلافة عشر سنين ونصف، وكان من أشراف قريش وَإِليه كانت السفارة فِي الجاهلية، قال عبد اللهَّ بن مسعود ﷺ: وما عبدنا اللهَّ جهرةً حتى أسلم عمر، استُشهِد سنة (23هـ)[1].

الحكم على الحديث:

قال أحمد بن أبي بكر البوصيري: في إسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف[2]. وقال ابن حجر: سنده ضعيف[3]. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جدا. عيسى بن عبد الرحمن -وهو ابن فروة الزرقي- متروك الحديث[4].

وقال الشيخ محمد الأمين البويطي: وهذا الحديث انفرد به ابن ماجة، ولا شاهد له ولا متابع صحيحان، ودرجته: أنه ضعيف؛ لضعف سنده، وغرضه: الاستئناس به[5].

فالذي يظهر لي من خلال سلسلة رجال السند لهذا الحديث فإن السند ضعيف لحال ابن لهيعة وحال عيسى بن عبد الرحمن، وهذا ما ذهب إليه ابن حجر وطائفة من العلماء - رحمهم الله تعالى - ، والله تعالى أعلى وأعلم.

المعنى العام:

قوله ﷺ: (إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ) أَيْ: قَلِيلَ الرِّيَاءِ فَضْلًا عَنْ كَثِيرِهِ[6].

والرياء أصغر وأخفى؛ لأنه لا يطَّلِعُ عليه إلَّا صاحبُه؛ لأنه من أعمال القلوب؛ وهو: قصدُ الشخص بعمله الصالح إراءة المخلوق؛ ليمدحوه بالصلاح[7].

قوله ﷺ: (وَإِنَّ مَنْ عَادَى للهَّ وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللهَّ بِالْمُحَارَبَةِ) والجار والمجرور في قوله (لله) صفة مقدمة على موصوفها؛ أي: وإن من عادى وآذى وليًا كائنًا لله تعالى، وهو كلّ مؤمن صالح[8]. فإن أولياءه وأهله هم المخصوصون به تعالى؛ أي: المتجرِّدون لعبادته وأذكاره عن عوائق الدنيا وزخارفها[9].

قوله ﷺ: (إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ) الأبرار: وهم جمع برّ: وهو من غلبت طاعته على معاصيه[10].

قوله ﷺ: (الْأَتْقِيَاءَ) وهُم جمع تقي: وهو الآتي بما يجب عليه من التكاليف[11]، وقيل: التقي مَن لا يصرف ماله في المعاصي[12].

قوله ﷺ: (الْأَخْفِيَاءَ) وهُم جمع خفي: وهو مَن لا يتكبر على الناس، ولا يفخر بالمال، بل يجعل نفسه منكسرة من غاية التواضع، وليس المراد بالخفي من يكتم ماله ولا يظهره، بل هذا مذموم، بل ليُظْهِرِ الرجلُ نعمةَ الله عليه؛ ليقصده المحتاجون لأخذ

التهذيب لابن حجر: ص104، وتهذيب التهذيب (له): 1/ 266.

(1) معجم الصحابة لابن قانع:2/ 223، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الاصبهاني:38/ 1، والإصابة لابن حجر: 484/ 4.

(2) حاشية السندي على ابن ماجه: 2 / 478.

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر: 11 / 349.

(4) سنن ابن ماجه: 5/ 126.

(5) مرشد ذوي الحجا والحاجة، لمحمد الأمين البويطي: 24/ 80 .

(6) حاشية السندي على ابن ماجه: 2/ 479.

(7) مرشد ذوي الحجا والحاجة، لمحمد الأمين البويطي: 24/ 81

(8) المصدر نفسه.

(9) المصدر نفسه.

(10) المصدر نفسه.

(11) البدر التمام شرح بلوغ المرام للمغربي: 10/ 247.

(12) المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري: 5/ 304 .

الـزكاة والصدقـات[1].

وقيـل: «الخفـيَّ» عـن أعـين النـاس في نوافلـه؛ لئـلا يُداخلَـه الريـاء، وقيـل: الخفـيُّ مَـن لا يتكـبَّر عـلى الناس ولا يفتخـر عليهـم بالمـال، بـل يجعـل نفسَـه منكـسرةً مـن التواضـع، وقيـل: أراد بـه خفـيَّ الذِّكـر لخمولـه، أو قليـل الـتردُّد والخـروج إلى الأسـواق ونحوهـا[2].

قولـه ﷺ: (الَّذِيـنَ إِذَا غَابُـوا لَمْ يُفْتَقَـدُوا) عَـلَى بِنَـاءِ الْمَفْعُـولِ ، أَيْ : مَـا يَلْتَفِـتُ أَحَـدٌ إِلَى مَعْرِفَـةِ حَالِهِـمْ وَمَكَانِهِـمْ وَلَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى أَنَّهُـمْ أَحْيَـاءٌ أَوْ أَمْـوَاتٌ[3].

قولـه ﷺ: (وَإِنْ حَـضَرُوا لَمْ يُدْعَـوْا) عَـلَى بِنَـاءِ الْمَفْعُـولِ، أَيْ : إِلَى الْمَجَالِـسِ وَالْأُمُـورِ الْمُهِمَّـةِ[4].

قولـه ﷺ: (قُلُوبُهُـمْ مَصَابِيـحُ الْهُـدَى) أي: كالمصابيـح في الهـدى والـشرع المسـتقيم التـي تـضيء لنفسـه وتـضيء لغيرهـا[5].

قولـه ﷺ: (يَخْرُجُـونَ مِـنْ كُلِّ غَـبْرَاءَ مُظْلِمَـةٍ) أَي: مـن عُهْـدَة كل مَسْـأَلَة مشـكلة، وبليـة معضلـة. وقَـالَ الطِّيِّبِـيّ: «هُـوَ كِنَايَـة عَـن حقـارة مسـاكنهم وأنّهـا مظْلمَـة مُغبرة، لفقـدان أَدَاة مَـا يتنـور ويتنظـف بِـهِ»[6].

أهم ما يستفاد من الحديث:

1. إن مـن الواجـب عـلى العبـد أن يراقـب قلبـه عنـد أداء الأعـمال الصالحـة فيجعلهـا خالصـة لوجـه الله – تبـارك وتعـالى – مـن غـير أن يكـون للخلـق فيهـا نصيـب فيقـع في المحظـور وهـو الريـاء، وهـو مـن محبطـات الأعـمال عَـنْ رَافِـعِ بْـنِ خَدِيـجٍ ، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَـالَ : إِنَّ أَخْـوَفَ مَـا أَخَـافُ عَلَيْكُـمُ الـشِّرْكُ الْأَصْغَـرُ قَالُـوا : يَـا رَسُـولَ الله وَمَـا الـشِّرْكُ الْأَصْغَـرُ ؟ قَـالَ: الرِّيَـاءُ يُقَـالُ لِمَـنْ يَفْعَـلُ ذَلِـكَ إِذَا جَـاءَ النَّـاسُ بِأَعْمَالِهِـمْ: اذْهَبُـوا إِلَى الَّذِيـنَ كُنْتُـمْ تُـرَاءُونَ فَاطْلُبُـوا ذَلِـكَ عِنْدَهُـمْ[7].

2. أوليـاء الله تعـالى تجـبُ موالاتهـم وتحـرم معاداتهـم، وهـذا مـا تنـص عليـه أدلـة كثـيرة مـن القـرآن الكريـم والحديـث النبـوي الشريـف، ومنهـا قولـه تعـالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[8].

– عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ قَـالَ: مَـنْ عَـادَى لِي وَلِيًّـا فَقَـدْ آذَنْتُـهُ بِالحَـرْبِ)[9].

في الحديـث النبـوي الشريـف نجـد ثلاثـة أحـول للأوليـاء، وهـو مـا أشـار إليـه الطيبـي – رحمـه الله – بقولـه: «وذكـر لهـم أحـوالًا ثلاثـة: إذا كانـوا سـفرًا لم يتفقـدوا، وإذا كانـوا حاضريـن لم يدعـوا إلى مأدبـة، وإن حضروهـا لم يقربـوا وتركـوا»، وهـذا تفصيـل مـا ورد: (رب أشـعث أغـبر لا يُؤبَـهُ بـه لـو أَقسَـمَ عـلى الله لأبَـرَّه)[10]"[11].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) شرح المصابيح لابن الملك: 5/ 428.

(3) حاشية السندي على ابن ماجه: 479/ 2.

(4) المصدر نفسه.

(5) مرشـد ذوي الحجـا والحاجـة لمحمـد الأمـين البويطـي: 24/ 81

(6) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره: ص: 287.

(7) المعجـم الكبـير للطـبراني، بـاب الـراء، مـن اسـمه رافـع، رافـع بـن خديـج بـن رافـع الأنصـاري، ومـا أسـند رافـع بـن خديـج، محمـود ابـن لبيـد الأنصـاري عـن رافـع بـن خديـج: 4 / 253، برقـم: (4301)، قـال الهيثمـي: رجالـه رجـال الصحيـح غـير عبـد الله بـن شـبيب بـن خالـد وهـو ثقـة. مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد: 10 / 222 .

(8) سورة المائدة: الآيتان: 55 – 56.

(9) صحيـح البخـاري، كِتَـابُ الرِّقَـاقِ، بَـابُ التَّوَاضُـعِ: 8/ 105، برقـم: (6502).

(10) مسـند البـزار، مسـند أنـس بـن مالـك، البصريـون عـن أنـس: 13 / 97، برقـم: (6459).

(11) مرقـاة المفاتيـح شرح مشـكاة المصابيـح لملا علـي القـاري: 8/ 3339.

المطلب الثاني: إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ، الْفَقِيرَ، الْمُتَعَفِّفَ، أَبَا الْعِيَالِ.

حديث رقم: (4)

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: (إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ، الْفَقِيرَ، الْمُتَعَفِّفَ، أَبَا الْعِيَالِ)[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في الكبير من طريق محمد بن سيرين عن عمران بن حصين رضي الله عنه[2].

فهذا الحديث روي من طريق محمد بن سيرين، والقاسم بن مهران عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

دراسة رجال السند:

1. عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ: البصري، أبو حفص، عن: سَفيان بن عيينة وأرطأة بن أشعث، وعنه: ابن ماجه وابن خزيمة، (ت250هـ)، من الحادية عشرة، قال ابن حجر: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، مروياته في سنن ابن ماجه[3].

2. حَمَّادُ بْنُ عِيسَى: بن عبيدة بن الطفيل، الجهني الواسطي، عن: جعفر بْن مُحَمَّد الصادق، وسفيان الثوري، وعنه: عبد بن حميد ومحمد بن موسى بن عمران، (ت208هـ)، من التاسعة، قال الذهبي: «ضعفه أبو داود «، وقال ابن حجر: « قال الحاكم والنقاش يروي عن ابن جريج وجعفر الصادق أحاديث موضوعة، وضعفه الدارقطني، وقال ابن حبان: يروي عن ابن جريج وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أشياء مقلوبة «، مروياته في سنن: الترمذي وابن ماجه[4].

3. مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ: بن نشيط بن عمرو بن الحارث، الربذي المدني، أبو عبد العزيز، عن: أبان بن صالح وعبد الله بن دينار، وعنه: جعفر بن عون وبهلول بن مورق، (ت152هـ)، من السادسة، قال عنه أبو زرعة الرازي: ليس بقوي الحديث، وقال علي بن المديني وابن حبان وابن حجر: ضعيف، وقال الذهبي: ضعفوه، مروياته في سنن: الترمذي وابن ماجه[5].

4. الْقَاسِمُ بْنُ مِهْرَانَ: عن: عمران حصين وموسى بن عبيد، وعنه: هشام بن حسان وموسى بن عبيدة، من الرابعة، قال أَبُو جَعْفَر العقيلي: «روى عن عِمْران بْن حصين، ولا يثبت سماعه منه، روى عنه مُوسَى بْن عُبَيدة، وهو متروك»، وقال ابن حجر: مجهول، مروياته في سنن ابن ماجه[6].

5. عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: الخزاعي الأزدي، أبو نجيد رضي الله عنه صحابي جليل، أسلم عام فتح خيبر، روى عن: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وروى عنه: ثابت بن أسلم ومعمر بن راشد،

---

(1) سنن ابن ماجه، كِتَابُ الزُّهْدِ، بَابُ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ: 5/ 237، برقم: (4121).

(2) المعجم الكبير للطبراني، باب العين، من اسمه عمران: 18 / 186، برقم: (441).

(3) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: 19 / 179، الكاشف للذهبي: 1 / 688، تقريب التهذيب لابن حجر: ص 375، تهذيب التهذيب(لـه): 57/ 7.

(4) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 3 / 145، تهذيب الكمال للمزي: 281/ 7، الكاشف للذهبي: 350/ 1، تقريب التهذيب لابن حجر: ص178، تهذيب التهذيب (لـه): 18/ 3.

(5) ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط: ص 475، تهذيب الكمال للمزي: 29/ 104، تقريب التهذيب لابن حجر: ص552، تهذيب التهذيب(لـه): 365/ 10.

(6) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 7 / 120، تهذيب الكمال للمزي: 454/ 23، الكاشف للذهبي: 131/ 2، تقريب التهذيب لابن حجر: ص452، تهذيب التهذيب(لـه): 339/ 8.

(ت 52هـ)[1].

الحكم على الحديث:

قال العقيلي: «في إسناده القاسم بن مهران، لا يثبت سماعه من عمران، وموسى بن عبيدة الربذي متروك»[2].

وقال الحافظ العراقي: «سنده ضعيف»[3].

وقال البوصيري: «هذا إسنادٌ ضعيف: القاسم بن مهران لم يثبت سماعه من عمران، وموسى بن عبيدة الرَّبَذي ضعيف»[4].

وقال محمد الأمين البويطي: وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه، ودرجته: أنه ضعيف جدًّا، وغرضه: الاستئناس به للترجمة[5].

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جدًّا[6].

● **بعد دراسة أحوال سلسلة رواة هذا الحديث، وكذلك عرض بعض أقوال أهل الحديث في هذا السند، تبيّن أنّ هذا السند تفرّد به الإمام ابن ماجه - رحمه الله - وهو من خماسياته، ويبدو لي أن هذا السند ضعيف جدًا لأنَّ حماد بن عيسى وموسى بن عبيدة - والذي عليه مدار السند - ضعيفان، والقاسم بن مهران مجهول، ولا يثبت له سماع من عمران بن حصين** ﷺ**، وهذا ما ذهب إليه أغلب المحدثين الفضلاء، والله تعالى أعلى وأعلم.**

المعنى العام:

قوله ﷺ: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ، الْفَقِيرَ، الْمُتَعَفِّفَ) أي: المتعفف عن الحرام والشبهات[7].

والمتعفف هو: المبالغ في العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لطموح بصر بصيرته عن الخلق إلى الخالق وتوجهه إلى سؤال الرزق من الرزاق وإنما يسأل إن سأل على جهة العرض والتلويح الخفي كما كان أبو هريرة رضي الله عنه يستقرئ غيره الآية ليضيفه وهو أعرف بها ممن يستقرئه فلا يفهم مراده إلا المصطفى ﷺ، فالتعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد في العفة والمبالغة فيها[8].

قوله ﷺ: (أَبَا الْعِيَالِ) قال السندي: "الكثيرة"[9]. وقال المناوي: "يعني كافلهم أبًا كان أو جدًا، أو نحو أخ أو ابن عم أو أم أو جَدَّة، لكنه لما كان القائم على العيال يكون أبًا غالبًا خصه، وفي ضمنه إشعار بأنه يندب للفقير ندبًا مؤكدًا أن يُظهر التعفف والتجمُّل، ولا يظهر الشكوى والفقر، بل يستره ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[10]. قال سفيان الثوري: أفضل الأعمال التجمل عند المحنة. وقال بعضهم: ستر الفقر من كنوز البر. قال الغزالي رحمه الله تعالى: ومن آداب الفقير أن لا يتواضع لغني لغناه، بل يتكبر عليه. قال علي كرم الله وجهه: تواضع الغني للفقير رغبة في الثواب حسن، وأحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله"[11].

---

(1) ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط: ص 317، أسد الغابة لابن الأثير: 4 / 269، الإصابة لابن حجر: 7 / 339.

(2) الضعفاء الكبير للعقيلي: 3 / 474.

(3) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين لمحمود الحداد: 2/ 961.

(4) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري: 4/ 216.

(5) مرشد ذوي الحجا والحاجة لمحمد الأمين البويطي: 25/ 147.

(6) سنن ابن ماجه: 5/ 237.

(7) مرشد ذوي الحجا الحاجة، لمحمد الأمين البويطي: 25 / 146.

(8) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي: 2/ 294.

(9) مرشد ذوي الحجا الحاجة، لمحمد الأمين البويطي: 25 / 146.

(10) سورة البقرة: من الآية: 273.

(11) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي:2/

ومن معاني الحديث الشريف: «أنه مع كونه صاحب العيال وفقير الحال وكسير البال تعفف عن السؤال، فهو المؤمن على وجه الكمال، فلذا أحبه ذو الجلال والجمال»[1].

قال السيوطي: قال الرافعي في تاريخ قزوين: اعتبر بعد الإيمان ثلاث صفات: الفقر والتعفف وأبوة العيال. أما أبوة العيال والاهتمام بشأنهم ففضله ظاهر، وفي الحديث: (الكاسب على عياله كالمجاهد في سبيل الله)[2].

وأما الجمع بين الفقر والتعفف فلأن الفقر قد يكون عن ضرورة وحاجة غير صابر عليه ولا راض به، وقد يكون لعجز وكسل في طلب الكفاية من جهات المكسب، فإذا انضم إليه التعفف أشعر ذلك بالصبر والقناعة والتحرز عن الشبهات وركوب الهوى[3].

أهم ما يستفاد من الحديث:

1. من واجبات المؤمن الابتعاد عن المحرمات والشبهات، حتى وإن كان في حاجة ماسة وعوز شديد، فالمال الحرام وبال على الفرد والأمة، وهو مستخبث الأصول وممحوق البركة والمحصول، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾[4] وَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾[5]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ)[6].

وعن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: (إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ)[7].

2. المؤمن مكلف بالسعي لسد حاجاته، والترفع عن أموال الغير وترك مسألة الناس تجنبًا لإهدار كرامته وذهاب ماء وجهه وقلة مروءته، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ)[8].

3. الرضا بقضاء الله وقدره، وحمد الله تبارك وتعالى على كل حال، من السمات المهمة والبارزة في الشخصية المؤمنة، لأن المؤمن يوقن تمامًا أنه مأجور على كل حالٍ إن هو تعامل معه وفق ما يرضاه الله عز وجل، عَنْ صُهَيْبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ

294.

(1) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري: 8/ 3296.

(2) قال النبي ﷺ: (وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فَفِي سَبِيلِ الله). السنن الكبرى للبيهقي، كتاب السير، باب الرجل لا يجد ما ينفق: 18 / 85، برقم:(17882). قال الهيثمي: فيه رباح بن عمر وثقه أبو حاتم وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: 144/ 8 .

(3) سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي:2/ 1380.

(4) سورة المؤمنون: الآية: 51.

(5) سورة البقرة: من الآية: 172 .

(6) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، بَابُ قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا: 2 / 703، برقم: (1015).

(7) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه: 22 / 332، برقم: (14441). قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 5 / 247.

(8) صحيح البخاري، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ الِاسْتِعْفَافِ عَنِ المَسْأَلَةِ: 2/ 123، برقم: (1471).

خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)[1].

4. التعب في تربية العيال وطلب الحلال لهم والنفقة عليهم هو مما يؤجر عليه المؤمن، عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ الله، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ الله)، قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: «وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا، مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعِفُّهُمْ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللهُ بِهِ، وَيُغْنِيهِمْ»[2].

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه ومنِّه تكتمل الطاعات، حمداً كثيراً طيّباً مُبارَكاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ملء الأرض والسماوات، الذي وفقني وأعانني على إتمام هذه الأطروحة، فله الحمد في الأولى والآخرة، وله الفضل والمنّة أولاً وآخراً

– بعد هذه الجولة المباركة، أذكر أبرز ما توصلتُ إليه – بفضل الله تعالى – في هذه الدراسة:

1. إنَّ مما ازداد عندي توكيدًا وترسيخًا أنّ محبة الله – تبارك وتعالى – غاية ينشدها كل مؤمن، ويسعى لتحصيلها كل محسن، وقد بيّن الله تعالى السبيل للفوز بهذه المحبة في الآيات الكريمات والأحاديث النبوية الشريفة.

2. ضرورة العناية بعلم الحديث النبوي الشريف، ودراسته وتعلمه وتعليمه لما له من أهمية كبيرة فهو المصدر الثاني للتشريع.

3. عدد الأحاديث التي ورد فيها لفظ (إن الله يحب) في سنن أبي داود حديثان اثنان، وتبيّن بعد الدراسة أن هذين الحديثين أحدُهما صحيح، والآخر حسنٌ لغيره.

4. عدد الأحاديث التي ورد فيها لفظ (إن الله يحب) في سنن ابن ماجه، حديثان اثنان أيضًا، وتبيّن بعد الدراسة أنّ هذين الحديثين ضعيفان كلاهما.

5. من واجبات طلبة العلم في تخصص الحديث النبوي وعلومه بحث الموضوعات المتنوعة وبيان درجة صحة الأحاديث الواردة فيها بعد الدراسة العلمية الدقيقة.

وفي الختام ندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا كلها خالصة من دون سمعة أو رياء أو عجب، وأن يوفقنا لطاعته ويرزقنا محبته ويجعلنا ممن قال فيهم ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[3] .

إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصَادر والمَراجع

بعد القرآن الكريم

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ – 1994م.

2. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل

(1) صحيح مسلم، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ: 4/ 2295، برقم:(2999).

(2) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ، وَإِثْمِ مَنْ ضَيَّعَهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ: 2/ 691، برقم: (994).

(3) سورة المائدة: من الآية: 54.

أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

3. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002 م.

4. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري الحنفي (ت: 762هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبي محمد أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001 م.

5. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت:562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمانيّ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م.

6. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988 م.

7. البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (المتوفى: 1119 هـ)، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

8. بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (المتوفى: 1346 هـ)، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م .

9. تاريخ أسماء الثقات، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب ابن أزداذ البغدادي المعروف بابن شاهين (ت: 385هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى، 1404 - 1984م.

10. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م.

11. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت:571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م.

12. التاريخ الكبير، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: 256هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

13. تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:748هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.

14. التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، (ت: 474هـ)، تحقيق: د. أبي لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986م .

15. تقريب التهذيب، الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: 852)،

ضبطه وعلق عليه: سعد بن نجدت عمر، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.

16. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب .

17. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

18. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.

19. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي المزي (ت:742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ - 1980م.

20. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفيّ البخاريّ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة : الأولى ، 1422هـ .

21. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الرازي (ت:327هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1271هـ - 1952م.

22. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه ، محمد بن عبدالهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138هـ)، تحقيق: أحمد الساعاتي، دار الجيل - بيروت، بدون طبعة .

23. رجال صحيح البخاري، المسمى «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد»، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (ت: 398هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ.

24. رجال صحيح مسلم، ابن مَنْجُوَيه، أبو بكر أحمد بن علي بن محمد (ت: 428هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ .

25. سنن ابن ماجه، ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

26. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت:275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

27. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (ت:279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

28. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (ت:458هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م .

29. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م.

30. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 1494 م.

31. صحيح مسلم «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

32. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى:322هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المكتبة العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م. الطبعة: الأولى، 1408 - 1988 .

33. الطبقات، خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري (ت: 240هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414 هـ - 1993 م.

34. طبقات الحنابلة، أبو الحسين بن أبي يعلى (ت: 526هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

35. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.

36. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي، المعروف بابن سعد (ت: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

37. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني الحنفي (ت: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

38. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ.

39. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، علق عليه: عبد العزيز بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ.

40. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ.

41. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن

عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق:محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.

42. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.

43. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: 831 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م.

44. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللهَّ البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (958 هـ) والمتوفى بها سنة (1052 هـ) رحمه اللهَّ تعالى»، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1435 هـ - 2014 م.

45. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ - 1994م

46. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: 727 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

47. مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (849 - 911 هـ)، بعناية: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م.

48. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.

49. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، ابن البيع (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990م.

50. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:241هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

51. مسند البزار «البحر الزخار»، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (ت: 292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 2009 م.

52. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية - بيروت، الطبعة: الثانية،

1403هـ.

53. مصنف ابن أبي شيبة «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار»، أبو بكر ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت: 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409 هـ.

54. معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت:351هـ)، تحقيق: صلاح ابن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ.

55. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني (ت:360هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

56. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة الدمشقي (ت:1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العرب، بيروت.

57. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت:430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م.

58. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، 1410هـ.

59. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

60. نصب الراية لأحاديث الهداية، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن محمد الزيلعي (ت:762هـ)، تقديم: محمد يوسف البَنُوري، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.

62. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة.

62. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م.

63. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن إبراهيم ابن أبي بكر، ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1994م.